باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ المجمل

في تاريخ الادب العربي

الجزء الاول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧هـ و١٩٢٩م

هذا الكتاب بقطع الثمن وعدة صفحاته ثلثمائة وثمان وعنوانه يغني عن اعلانه والايماء الى ما فيه : ولكنه رغم الوضع سيء الطبع مدخول المضامين ولذلك تراه بين كتب الادب لهذا العصر سكيتا في السباق لا جليا ولا مصليا ونعم اجر العاملين باخلاص .

ويغني المؤلف عن التعريف « بقدمه(؟) لتاريخ مساجد بغداد » وغيره من آثار الادب الدالة على عقل نضيج واستقراء غير مألوف . وحينما نشرت وزارة المعارف العراقية اسماء الكتب المدرسية سبق الجرائد الفينا هذا الكتاب « في دور التمحيص » والظاهر ان الوزارة لم تلفه كتاب ادب بحسب ماتتطلبه من الشروط : بيد انه لا يخلو من الفوائد المجموعة والاساليب المرجوعة فلكل جديد لذة واستلفات ولو قليلين على اننا استغربنا من الشيخ الاديب قوله في اول الكتاب « وارجو اني كنت موفقا ... ومسددا في ما ابرمت من آراء انتجها الفكر المستقل(!) وعصرها البحث العميق(!)» لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخطئته من يجعل قصيدته الميمية مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو المخزين الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن مروان ، ومن الناس من يرويها لغيره ايضا. اذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة » !!

فاقول اني لاعجب ايما عجب من قوله « والتحقيق ان... وقائلها انما هو

الحزين » بوضع انما للحصر والتأكيد وتعقبه ذلك بقوله « ومن الناس من يرويها لغيره » هذا فضلا عن انه لم يأت بالدليل بل ارجاه الى جزء غير هذا اما دليلنا على نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول بمطبعة السعادة حول انشاد الكميت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكميت :

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال له الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا » وقال السيد المرتضى في ص ٤٠ واسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس ... وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم » وقال في ص ٤٨ ايضا « ومما يشهد ايضا بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال حدثني غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الثعلبي ان هشام ابن عبدالملك حج في خلافة عبدالملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينظر خلوة فاقبل علي بن الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه ـ لئلا يرغب فيه اهل الشام ـ فقال الفرزدق وكن هناك حاضرا لكني اعرفه وذكر الابيات » اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما

فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام : لا اعرفه — مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. الخ » اه . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن « الطقطقي » في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه: « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهوى رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هاني، فأخرج الى السوق فضربت عنقه وفي ذلك يقول الفرزدق :

وان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى « هاني، » في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

فاستثمان الكميت الشيعي الى الفرزدق وانشده له شعره لال النبي « ص » واستاد السيد المرتضى الشيعية الى الفرزدق ورواية ابن خلكان والمرتضى للقصيدة منشدة في مدح زين العابدين وان الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنة تحملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجة حتى يأتي بدليله الناطق واما رثاء الفرزدق لمسلم بن عقيل وهاني، بن عروة فدليل مستقل على تأييده العلويين وتشيعه .

(له بقية ذات اعاجيب) مصطفى جواد

٤٧ — الحولية الخلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تقويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو بقطع ١٦ — في ١٥٢ صفحة حفل بالصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك المصري بديع في ذوقه وتنسيقه للمعارف والفنون وهذا التقويم من احسن الذوائع للبلوغ الى امنيته .

ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنجية وهذا لا يتغي اوهام الطبع في العربية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الاراء غرائب لم يذكرها سواه كقوله في ص ٥٦ : « ايغناجه لوايولا Ignace Loyola ١٤٩١ (كذا) — ١٥٥٩) راهب افرنسي . سعى لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس لذلك طريقة جديدة ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

« مدارس الفرير » اه .

ونحن نكاد نرى في كل كلمة غلطة — ١ — اسمه اغناطيوس بالعربية لا ايغناجيه. ٢ — هو من لويولا de Loyola لا لوايولا — ٣ — ولد في سنة ١٤٩١ لا في سنة ١٤٩١ — ٤ — مات في عام ١٥٥٦ لا في ١٥٥٩ — ٥ — هو راهب اسباني او بشكي Basque لا افرنسي . — ٦ — لم يسع لمقاومة الاصلاح الديني بل سعى في تعميمه انما قاوم مذهب البروتستان — ٧ — لم ينشىء طريقة Ordre جديدة بل اسس فرقة Compagnie — ٨ — لم ينشىء مدرسة واحدة فمن اين جاءت المدارس ؟

٩ — اما مدارس الفرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيرا بل لم تخطر بباله البتة . — ١٠ — اما مؤسسها هو لاسال او جان باتست دلاسال او يوحنا المعمدان السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكان راسخ القدم في التهذيب والتربية ومن العجب ان لا نرى له ذكرا في هذه المقولة المفيدة . ونتوقع ان يتلافى كل ذلك في « الخلدونية » الثانية وان يزاد على المربين اسم منصور البولسي الذي عني بتربية الفقراء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ — كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

بقلم المنسيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بقطع الثمن الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائبين ليل نهار ومن الذين لا يسرفون النصب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية الى هذا اليوم . وهو فريد في بابه لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض لهذه البحوث وبهذه السعة ومما نستحسنه فيه صحة الاخبار بعبارة منقحة وهو يكاد يكون خاليا من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا وقفنا على كتاب في لغتنا توفرت فيه كل هذه الحسنات . ولا بدع بعد هذا من ان نسمع باقبال القراء على اقتنائه . على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون الانتفاع به اعم واشمل ويقرب ورده من كل ناهل واهل المؤلف يصدوها بعد حين فتباع على حدة .

٤٩ــ ثورة عواطف

رواية حب يعلم الادب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة النزيهة المهذبة الاخلاق قليلة جدا اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادوآء المهلكة . إلّا اننا رأينا صاحبها يتساهل في تعبيره حتى يكاد يخرج عن المشذب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة اصنعها من جانح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيهة » ولعله يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء ولا يقال ازاهر إلّا في الشعر) ...وبعد سكوت هنيهة ...وقوله سكوت هنيهة ورد كثيرا في الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فعسى ان تقلي هذه الرواية مما يشهب بعض محاسنها .

٥٠ــ اللغة العربية

وهو «خطاب» القاه الاستاذ جبر ضومط م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الاستاذ الكبير خطبته «خطابا» ثم قال : « القاه » ولا ندري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ندري لماذا لم يقل : خاطب به » ... وكنا نود ان نعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع ما في هذه الخطبة من الآراء المعززة بالادلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١ــ المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشبيبة الانجيلية بحيفا

السيد عبدالله مخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهل تحقيق السيد عبدالله مخلص؟ فانه لا يعالج بحثا إلّا يمحصه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسنا فعل بانه سكت عن امور وجاهر بشؤون تأليفا للقلوب وتقريبا للعناصر وهو نعم العمل .

٥٢ ــ الاف بآء (باللغة الاسبانية)

وهو كتاب يحلل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام

تاليف انطون الياس وطبع في بوينوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة

صاحب هذا الكتاب سوري الاصل على ما نرى من اسمه ووقوفه على العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاو . اودع الفصل الاول منها البحث عن اصل الاصوات في حروف الهجاء وتكلم في الثاني عن اصول الكلم وجعل موضوع الفصل الثالث فقه اللغة . ومدار الفصل الرابع تقلبة الضمائر والصفات وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة الالسنة وحصر الفصل الاخير بالعرب واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وسائر فروع الساميين . وعبارة الرجل الاسبانية مهذبة سلسة فتتوهم انك تقرأ تاليف رجل من ابناء تلك البلاد . والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم يذكر لنا شواهد ماخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها العدناني . إلّا اننا نراه مجازفا في اغلب اقواله اذ يبني اغلب آرائه على مجانسة لفظية بين اللغة الآرية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة وهمية ولدتها مخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثلا : انه يدعي ان الكلمة «سنسكريت» بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute المنحوتة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون معناها « السامية الخطوط او الخروت » والخروت جمع خرت وهو الثقب لان الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديار الهند ولا باي وسيلة وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التاليف الغريب الجري . بيد انه يدل على قوة في الابتداع عجيبة جدا . ولو افرغها المؤلف في قالب علمي يستند الى الادلة لادهش العلماء . فانا رأينا اصاب كل الاصابة في بعض الالفاظ فالكلمة Natio اللاتينية هي في نظره من مادة «نشأ» العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرنا والادلة متضافرة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وعلي وجذام وقضاعة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزيل (بالزاي) وطايه وبكسر جيم جذام وكسر قاف قضاعة وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . وامثلنا ان يعاد موضوع الكتاب على اسلوب علمي ويهمل ما فيه من نتاج الخيال ليقنع بآرائه من يتمسك بالادلة لا غير .

٥٣ــ رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاهية

جاءتنا بعض اجزاء من هذه المجلة الاسبوعية فوجدناها محلاة بالصور والملح الظريفة وهي كاسمها تستحق ان تكون رفيق المسافر وتنشر في مصر في ٣٤ صفحة بقطع الثمن الكبير فنتمنى لها الرواج .

٥٤ــ ترجمة الاب ماريه يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعت بالمطبعة السريانية للكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢

هذه فصول الكتاب : « مولد الراهب الرئيس في الدير ــ سفره الى الرسالة ــ جبل الكرمل ــ الجزيرة والعراق ــ بغداد والبصرة ــ رسالة الكرمليين الحفاة في بلاد فارس والجزيرة ــ مبادئ المرسلين الجدد ــ نصارى بغداد ــ البصرة والعمارة ــ رحلته الى اوربة ــ الاعراب في البادية ــ الصليب ــ صدقة ابنة فقيرة ــ العودة الى بغداد ــ بناية كنيسة بغداد الاباء الكرمليين المرسلين ــ تعيين الاب يوسف رئيسا للرسالة ــ مميزات اخلاق الاب الرئيس ــ وقائع مختلفة وقعت في الرسالة ــ مبرات الاب الرئيس الاخيرة ــ حفلة شائقة تكريمية ــ وفاة الاب يوسف » .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلناه من الفرنسية الى العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو الاب بطرس الاسياني . وثمن النسخة ربية واحدة او ثمانية قروش مصرية .

٥٥ــ مجلة النهضة النسائية

بلغت هذه المجلة النسوية المصرية سنتها السابعة وهي تسير سيرا حثيثا في

خطتها التي يستحسنها كل من له ذوق عربي سليم فنتمنى لها العمر الطويل والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

— ٢ —

لاتهابوا من خطوب لاتهابوا ان موت الشعب في عيش الخنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري فليقم كل بارضاء الضمير
انما الذمة تاج الفرد حقا ثم تاج اعلى الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى لدينه فاعتزاز الفرد اعزاز الصغير

تره قد شجع وردد وضرب المثل الاسمى ووزع الواجبات وحبذ العاقبة واهاب بالمتقاعسين واوح لهم بطرف البراعة الطاهر . اما شعره الخاص بالانسانية فلا يكاد يحصى لاستفاضته فانظر الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥٥ تجده ينشد :

والمرء ان رزق الابو ة عن سواب لا يهون
كل عواطف شاعر فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة الـ ـوجدان ان قست السنون
وعذابها الشجو الجميـ ـل وشدوها مل الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا بحدثه رافعا عقيرته الشاجية الداعية :

سألته رحمة بالناس في زمن ليس الشريف هو المنسوب واللاهي
انا بعهد غدا نفع الانام به ادنى من الفخر والانساب لله

وأطل عليه من شرفة ص ٧٤٦ رادا على كبانج الشاعر الانجليزي الاستعماري ذي فكرة . الشرق شرق والغرب غرب الخ ، تجده ينادي :

واي قدر لاي فن مبشر بالعداء فينا
فكلنا وحدة وفينا جيمنا الجد والصفار
وما افترقنا بغير جهل وما اتحدنا بغير علم
وكان احرى بمن يباهي بشعره ان يرى نبيا

يحب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو
فما رجاء الحياة إلّا بنهضة وحدت بنيها

وان رجلا هذا مبدؤه لا توافقه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :

ليتني قد خلقت في غير عصري او فؤادي يكون غير فؤادي

ومع كونه لين العريكة بعيد الاناة لا يتحاشى عن التهديد الرشيد ولا التحضيض والتنديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا اولي الامر :

يا ناعقين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل
كأنما قد غدونا دولة حكمت في العالمين وسادات البهاليل
هلا اجترأتم فاعلنتم تملككم لما بها دون تفسير وتعليل

فهو سائر على مهيع التشنيع على الحكومة والاجلاب عليهم والنعي على قصار الابصار فانظر الى ص ٩١٠ تجده يقول :

مرحبا بالسفن منكم مرحبا علمونا يا طغاة الادبا
ارهقونا جهدكم حتى ترى اصلح الخلق ينال الغلبا
نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعبا
نحسن الظن بمن سخرنا ننشد الذمة ممن غصبا

فهو يكاد يقول :

« لجأنا اليه مثلما لاذ خائف من الاسد بالانهار والموت في الشدق »

وان القارئ ليعجب بصراحته ففي ص ٨٩ يقول :

باسم السياسة حال الـ اجرام والعيش القبيح
حتى تبرأ كل ذي فضل من الفضل الصريح
اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

واي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تخذوا الخلافة سيرة اوساوس ولكل وهم عابث ومعاند »

وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمة الجاهلون وخيرهم اغرار
وتوهموا العلم الالهي يهابهم والعلم في ملكوته جبار

ما نال منه وان تهجم طائش حمقا ولا اودى به التزار
العلم عون الدين في نور الحجا اهلوه اطهار به ابرار

وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين ان اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب السمو لانه سمو لا لانه مسبب للغلو فهو يقول :

مهنة الطب قد عشقناك لكن قد غنمنا جزاء غر عشيق
لم نقل غير لواؤ من صديد يورث الخوف او دماء العقيق
ورضينا الجزاء في النفس للنف س شعورا من السمو الحقيقي

ويناظر لاحيه على استبداعه الشعر وايلاعه به بقصيدة « الطب والشعر » ص ٢٩٢ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري الحسي من انت حتى حكم على نفسي
طبي وعلمي مالا ادبي متظرين حقائق الحس
اتلوم ابداعي ولا تلم للعقل والاداب والطرس ؟
هل كان قرض الشعر موهبة للجهل او للهو والكأس ؟
وعجبا ابدا على نفر علموا وجوه العلم والحدس
فحصوا الوجود ومزقوا حجبا عن ابعد المجهول للامس
مستوقفين العلم دون وني بمنوع التمحيص والدرس

وهو فياض الشعور يمتاز الشعر الرفيعة متخذ اياه سلوانا وغاية شريفة وسببا قويا للاصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراه يقول في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ » :

رددوه لي فهو السلاف بعينها اذكت ولم تتلف جنان الصامي
رددوه لا شعر يسر بلا هوى مهما تقادم فهو مثل الراح

الكاظمية له بقية مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— ٢ —

والمقدمة كلها فوائد يتعلم منها القارئ منحى التأليف والسعي والكد. ولقد

مطالع حضرته أغلب الكتب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروته العلمية الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لنقدر هذه المساعي الغالة على ان المؤلف من الجبابرة في الهمة والاقدام . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلّا يشكره على ما اهدى الى اللغة تلك الهدية التي تجعل للغتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء واللغويين واصحاب الفنون والعرفان على اختلاف طبقاتهم .

واذا كنا لا نستطيع ان نورد في مجلتنا ما في هذه المقدمة من الفوائد الجليلة فاننا نذكر ما هناك من العناوين ليقف المطالع على ما بذل « المؤلف الجبار » من النصب آناء الليل واطراف النهار . ودونكها : مقدمة . — مقدمة الطبعة الثانية وفيها : بيان الطريقة العامة في التاليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها لوضع سفره النفيس) — مناهج العرب في نقل الكتب الفرنجية وتعريب الالفاظ الاعجمية — مناهج التعريب في العصر الحاضر — المقابلة بين القديم والحديث — النهضة الحديثة ومستقبل اللغة — اسلوب المعجم في التعريب — في تصوير المفردات والاعلام الفرنجية بحروف عربية [فذكر هنا] حروف العلة — والحروف الفرنجية السالمة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] — تعريب الكلمات الفرنجية المبتدئة بساكن — الانتهاء بالف او تاء — الاشتقاق في العربية ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح — الالفاظ المأخوذة بالقياس — في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصيحة التي وردت في المعاجم القديمة ويصح اهمالها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قويما لعدم الاثقال على ذهن الطالب — في اختلاف اسماء الحيوان والنبات باختلاف الاصقاع — في ان يكون مرادف اللفظ الفرنجي لفظا واحدا بسيطا في المذكر والمؤنث من الالفاظ العربية — الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فانت ترى مما بسطناه المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون له مثيل إلّا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع نده له .

على اننا نقول : ان العمل البشري مهما كان متقنا فانه يحتاج الى تحسين . لان الانسان محل النسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا تستأذن حضرة الصديق الحميم في أن نبدي له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما نرمي اليه . بل نقول : لربما ينتج مما تبينه شرارة نور تنقدح منه . فنقول :

٩ — نظراتنا في التمييز وغيره

لم يقرر حضرة الدكتور الالفاظ الفصيحة من الالفاظ العامية او المولدة او المحدثة او المستحدثة او التي وضعهـــا هو بنفسه . واللغويون يحرصون على مثل هذه الفروق وكذلك يفعل كتبة العصر ممن يهمه رقي اللغة او تمحيصها من الشوائب — ولعل قائلا يقول : لم يوضع هذا المعجم للغة بل للعلم . والعلم لا يهمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلانية او من العهد الفلاني . انما المهم التعبير عن الافكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع رقيهم وامعانهم في الحضارة العصرية وتفننهم في المخترعات والمكشوفات يحرصون كل الحرص على تقييد كل شـــاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنعهم من اتخاذ اي لفظة كانت للتوصـــل الى التعبير عن افكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة او حرفا لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم النفيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالاخرى . او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة الثمينة . او اختلاط الامير بالمأمور . او السيد بالعبد الى ما تحب وتهوى من التشبيهات . واذا اضرب المثل واحدا لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرته بازاء Taraxacum هذه الكلمات ونحن ننقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب)ـطرخسقرن ـــ اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هندباء البر ـــ البعضيد . ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقوق (ا . ب) طرخشقوق (لسان العرب) طرخجقوق (التاج وابو حنيفة) طلخشقون (مفاتيح العلوم للخوارزمي) طلشقوق . طرشقون . تلخشكوك . تلحسكوك . طرخشقون طلخشقون طرحشقوق . (ا . س) طرشقون» .

فليست كل هذه المفردات تعامل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فالبعضيد احسنها ثم يليها هندباء البر . فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الاخر تلخشكوك وتلحسكوك لانهما ابعد اخواتها عن العربي الحقيقي . ثم ان

حضرته لم يذكر إلا بعض ما ورد منها . وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣: ٦٨٣ اكثر مما جاء به حضرته ودونك ما تراه هناك :

طرخشقون . هندباء البر . بعضيد . طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . بلحشكوك . بلحسكوك . طرخشقوقى طرخشقوق . طرحشوق . طلحشقوق . طرشقون . تلخ جكوك . تلخجكوك تلخ جوك طرخشم . طليخم . طركسيتا . طرسيما . طرقسيما . طرخسقوق طرسقوس . طرحشقون . طلحشوش . طرقسقوس . بلحسلوك . طرخجقوق .

اما الفائدة من ذكرها فهي ان نعلم كيف كان السلف يتصرف في اللفظة الواحدة الاعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تنتقل من حرف الى حرف حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها . والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او اللغيات او اللغات قد ترد في احد المصنفات ولا ترد بوجه آخر . فاذا كان المطالع لا يعرفها تاه في بيداء البحث والتفكير واضاع قسما ثمينا من وقته ليهتدي اليها .

٢ — نسيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الالفاظ التي كان يتوقع ان ترى في معجمه فانك لا تجد مثلا اثرا للنبات المسمى House — leek المعروف عند العلماء باسم Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوفل) وهو من العقاقير المعروفة قديما وحديثا . والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حذف صدرها واحتفظ بعجزها طلبا للخفة .

ومن هذا القبيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها الباسليق ذكرها البستاني في دائرة المعارف (١٠٦ : ١) وقال في آخر الموضوع : وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانا سموه باسيليسكوس كان نفسه يسم الهواء ونظرته تميت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان وزعموا انه بشكل حية يتكون من بيضة ديك تفقسها حية والعرب تسميه ملكة [بكسر اللام] اه . قلنا وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز Cockatrice .

— لم بقية —